# ثقافة الصقالبة بالأندلس

**محمد المنوني**

المغرب

من مبادرات البلاد الإسلامية في مشرقها ومغربها: ظاهرة تثقيف أفراد من المماليك، رغبة في تهذيبهم بالتعليم، وإشعاراً لهم بدمجهم في المجتمع العام، وتطبيقا لتوصية الإسلام بشأن توعية الرقيق[1].

فكانت مبرة تسارع إليها أعداد من الحكام، وساهم فيها زمر من الأعلام والأعيان، وصار من معطيات هذه التربية ارتقاء مجموعات من المماليك إلى درجات عليا في أنواع العلوم والآداب، فضلا عن الثقافة السياسية أو العسكرية.

ولم تكن الأندلس لتغيب عن هذا النشاط، وشاركت -وهي في عهد ازدهارها- بنصيب موفور في تثقيف الموالي، وكانوا -في شبه الجزيرة حتى القرن الهجري الخامس- يغلب عليهم عنصر الصقالبة الذين ينعتون - أيضا- بالفتيان ضمن نعوت متعددة، وهم المماليك البيض المجلوبين من أواسط أوروبا أو شمال إسبانيا[2]، فاستفادت مجموعات منهم ومن

الجواري وبعض الزنوج تكوينا ثقافيا منوعا ورفيعا أحيانا، وذلك ما يطرحه هذا العرض حسب النقط التالية:

- نماذج من عمليات تثقيف الرقيق.
- أسماء لامعة للمماليك والجواري المثقفين.
- تراث الرقيق.

## أولا - نماذج من عمليات تثقيف الرقيق:

كان عدد من صقالبة الأندلس يتلقى تربية تثقيفية تحت رعاية المهتمين، وتوضحت مبادرات حكام الأندلس -في هذا الاتجاه- منذ عهد عبد الرحمن الناصر، فكان هؤلاء المماليك يُرَبَّوْنَ منذ طفولتهم في قصور الحاكمين، وتبذل العناية لتزويدهم بمستوى ثقافي لائق، حيث يكونون إطارات إدارية أو عسكرية فضلا عن الموالي الذين تلقوا تعليما مكتملا ارتقى بهم إلى مصاف العلماء أو الأدباء، وبعد عبد الرحمن الثالث استمرت هذه الظاهرة أيام الحكم الثاني، وفي عهد العامرين، ولدى بعض ملوك الطوائف[3].

وقد كانت هذه التربية تستهدف -أحيانا- مواد تعليمية معينة، فيصل إلى قرطبة راهب من بيزنطة يتقن الإغريقية واللاتينية حتى يضطلع بتعليم اللغة اليونانية القديمة والترجمة منها لأفراد من عبيد عبد الرحمن الثالث، وكان هذا هو المقترح لزيارة الراهب نقولا البيزنطي للعاصمة المروانية[4].

وعن المستنصر يقول ابن الأبار[5]: «اخرج الحكم من قصره وصيفة غلامية، ذكية كيّسة، كاتبة مهمة، فأمر أبا القاسم سليمان بن أحمد بن سليمان الأنصاري المعروف بالرصامي وبالقاسم أن يعلمها التعديل وخدمة الإسطرلاب وما يجري مجرى هذا، فقبلت ذلك كله وحذقته، وأعانتها قريحتها، واستكملت علمه في ثلاثة أعوام أو نحوها».

وإلى هذا يسجل ابن خلدون[6] عن المنصور بن أبي عامر أنه علم مواليه القراءات والحديث والعربية.

ونفس المؤلف[7] يذكر مجاهدا العامري أنبه هؤلاء الموالي، فيقول عنه خلال عرض علم القراءات: «وكان معتنيا بهذا الفن بين فنون القرآن، لما أخذه به مولاه المنصور بن أبي عامر، واجتهد في تعليمه، وعرضه على من كان من أئمة القراء بحضرته، فكان سهمه في ذلك وافرا...»

ويتابع مجاهد الخطة ذاتها لما تصيرت إليه الإمارة، فينشر العلم في دانية، حتى يفشو في جواريه وغلمانه[8]. ولخزانة مجاهد ألف أبو العباس بن عمار المهدوي تفسير القرآن الكريم المسمى بـ «التحصيل»... حيث لخصه بأمره- من كتابه الكبير: «التفصيل الجامع لعلوم التنزيل»[9].

وواكب هذه العناية من الحكام اهتمام زمر من الأعلام وسواهم بتثقيف مواليهم بأنفسهم أو بعرضهم على مجالس التعليم، ويأتي في رأس اللائحة: أحمد بن يونس أحمد الحراني القرطبي، استمر بقيد الحياة إلى أيام هشام المؤيّد، فيذكر عنه ابن جلجل[10] أنه رأى بين يديه اثني عشر صبيا صقالبة: طباخين للأشربة، صناعين للمعجونات.

ونشير -بعد هذا- إلى أبي المطرف عبد الرحمن بن غلبون القرطبي، وقد علم جاريته إشراق العربية واللغة (الآداب)[11] .

وساهم في هذا النشاط فريق من تجار الرقيق، فيقول ابن بسام[12]: «وكان محمد بن الكتاني المتطبب فرد أوانه، وباقعة زمانه، منفقا لسوق قيانه، يعلمهن الكتاب والإعراب، وغير ذلك من فنون الآداب».

وعن تلقين الثقافة الموسيقية للجواري يقول التيفاشي[13] عن اشبيلية: «...وهذا الغناء اليوم موقوف على اشبيلية من مدن الأندلس، وبها عجائز محسنات يعلمن الغناء لجوار مملوكات لهن، ومستأجرات عليهن مولدات، ويشترين من اشبيلية لسائر ملوك المغرب وإفريقية، تباع الجارية منهن بألف دينار مغربية وأكثر من ذلك وأقل: على غنائها لا وجهها، ولا تباع إلا ومعها دفتر فيه جميع محفوظها... ولابد للجارية المغنية عندهم من أن تكون تحسن الخط، وتعرض محفوظها على من يصححه لها من جهة العربية، فيقرأ مشتريها ما في الدفتر، ويعرض عليها منه ما أحب، فتغذيه بالآلة التي تشترط في بيعها، وربما كانت محسنة في جميع الآلات، وفي جميع أنواع الرقص والخيال، ومعها آلتها والجواري اللواتي يطبلن عليها ويزمرن، فتسمى مكملة، وتباع بعدة ألوف من الدنانير المغربية».

## ثانيا: أسماء لامعة للمماليك والجواري المثقفين:

**1-** ونعرض -أولا- عشرين اسما من تربية الخلفاء والأمراء بالأندلس، انطلاقا من الوصيف نجم، وكان معدودا من أهل الأدب والشعر[14].

**2- 3-** راضية مولاة عبد الرحمن الناصر، وتدعى بنجم، توفيت سنة 423هـ، قال عنها ابن بشكوال[15] «ممن أعتقها الحكم عن أبيه، وتزوجها لبيب الفتى، وحجًّا -معا- سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، وكانا يقرآن ويكتبان، ودخلا الشام، ولقيا ابن شعبان القرطي بمصر ونظراءه، وروى عنها أبو محمد بن خزرج وقال: اعندي بعض كتبها».

**4-** ومن مماليك الحكم الثاني نشير إلى ثلاثة: أبو القاسم فاتن الحكمي الخادم المعروف بالصغير وبالخادم، وهو حسب ابن الأبار[16] «كان في علم اللسان والبصر أوحد لا نظير له، اعترف له بذلك أبو بكر الزبيدي، وعليه عول المنصور أبو عامر محمد بن أبي عامر في مذكراة صاعد فقطعه، وازداد ابن أبي عامر عجبا به، وكان ضابطا لكتب اللغة قائما عليها، حسن الخط، راجح العقل، واسع المعرفة، فصيح اللهجة...

**5-** وخلفه -في خدمة قصر قرطبة- جؤذر الحكمي، فكان -بدوره- يتحقق بعلم العربية والتدقيق لمعانيها، ويقول عنه ابن حيان بعدما ذكر وفاة فاتن الحكمي: اولم يك بالبعيد منه في رفعه خلاله، وثقته وأمانته، وفهمه ومعرفته...»[17].

**6-** وثالث موالي الحكم: تليد الخصي، وكان يتولى خزانة العلوم بقصر بني أمية في قرطبة، وهو المصدر الوحيد للتعريف بفهارس هذه الخزانة. قال ابن حزم: «أخبرني تليد الفتى -وكان على خزانة العلوم بقصر بني مروان بالأندلس- أن عدد الفهارس التي كانت فيها تسمية الكتب أربع

وأربعون فهرسة، في كل فهرسة خمسون ورقة، ليس فيها إلا ذكر أسماء الدواوين فقط»[18].

7- ومن موالي المنصور بن أبي عامر: مجاهد العامري أمير دانية والجزر الشرقية (البليار)، والمتوفى عام 436هـ . ويبرز مكانته العلمية عدد من المؤرخين، سبقهم ابن حيان في هذه الفقرة: اكان أبو الجيش مجاهد يباين سائر الملوك في زمانه بخلال من الفضل، من أشفها العلم والمعرفة اللذان لم يكن في الأحرار ولا في الموالي أثبت قدما منه، يكاد يربي على متقلديها من أكابر العلماء في وقته، لاسيما علم العربية فإنه تحقق به إلى ما يتصرف (فيه) من علم القرآن: قراءته ومعانيه وغريبه وتفسيره، قد عني بطلب ذلك من صباه إلى اكتهاله، فكان في النهاية من البصر به.

وجمع من الكتب ما لم يجمعه أحد من نظرائه، وأتت إليه العلماء من كل صقع، فاجتنب بفنائه جملة من مشيختهم ومشهور طبقاتهم: كأبي عمرو المقري، وابن عبد البر، وابن معمر اللغوي، وابن سيدة، فشاع العلم في حضرته حتى فشا في جواريه وغلمانه، فكان له من المنصفين عدة يقومون على قراءة القرآن، ويشاركون في فنون من العلم يجملونه بها، ويشرفون دولته»[19].

8- وبعد مجاهد، نشير إلى أحد فتيان المظفر بن أبي عامر، وهو أبو الفتح نصر الصقيلي المظفري، له رواية حدث فيها عن عبد الرحمن بن أسد الكازروني المكي[20].

**9-** مفرج مولى إقبال الدولة على بن مجاهد العامري: من الرواة عن أبي عمرو الداني المقري[21].

**10-** صندل مولى المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة، وهو -حسب ابن عبد الملك[22]- من أهل النبل والعلم والمعرفة بسياسة الملك، وقد كتب عن مولاه القادر بن مولاه المأمون، وعليه كان معوله في تدبير رئاسته ببلنسيه.

**11-** زيد مولى المعتصم محمد بن معن الصمادحي صاحب المرية، والمتوفى في عام 497هـ، ويترجمه ابن بشكوال[23] هكذا: «روى عن أبي العباس العذري كثيرا وعن غيره، روى عنه واحد من شيوخنا، وكان معتنيا بالأثر وسماعه، ثقة في روايته، وكان مقرئا فاضلا».

ومن الصقالبة الرجال ننتقل إلى النساء، فنشير إلى أربع من جواري عبد الرحمن الناصر وُسِمْنَ بالثقافة:

**12-** زمرد المتوفاة عام 336هـ.

**13-** ومرجان أم الحكم المستنصر.

**14-** وكتمان.

**15-** ومزنة المتوفاة عام 358هـ[24].

**16-** ومن جواري الحكم الثاني: كاتبته لبنى، المتوفاة عام 374هـ - حسب ابن بشكوال[25]- حاذقة بالكتابة، نحوية، شاعرة، بالحساب، مشاركة في العلم، عروضية، خطاطة...

**17**- نظام الكتابة: بليغة مدركةٍ محبرة للرسائل، وكانت بقصر الخلافة في قرطبة أيام هشام المؤيد، ثم توفيت عام 392 [26].

**18**- العبادية: جارية المعتضد عباد بن محمد، أهداها له مجاهد العامري من دانية: أديبة ظريفة كاتبة شاعرة ذاكرة للكثير من اللغة[27].

**19**- ريحانة قرأت -بالمرية- القراءات على أبي عمرو الداني، ثم قرأت عليه خارج السبع روايات، وأجازها، وكانت تتلو عليه القرآن خلف ستر[28]، وكأنها من جواري بني صمادح. وستكمل هذه الجارية، تسعة عشر اسما كلهم من تربية الخلفاء والأمراء بالأندلس.

**20**- يضاف لهم الوصيفة التي أسلمها الحكم الثاني إلى أبي القاسم الرصافي قصدا لتعليمها مادة التعديل والإسطرلاب وما إلى ذلك. وقد سبقت الإشارة لها خلال الفصل الأول.

وإلى هؤلاء وأولئك تلمع أسماء زمرة المماليك من تربية رجال العلم أو الأعيان، وكلهم تميزوا بالحرص على الرواية عن الشيوخ المغاربة، وأحيانا مع المشارقة، وهذه نماذج من أسمائهم:

**21**- أبو القاسم رشيق مولى عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر، كان على قيد الحياة عام 356هـ[29].

**22**- فائق مولى الوزير أحمد بن سعيد بن حزم[30].

**23**- خلف المعروف بابن الجعفري نسبة إلى مولاه جعفر بن يوسف الكاتب، توفي عام 425هـ[31].

**24-** أبو الحسن مبارك مولى محمد بن عمر والبكري الاشبيلي، توفي عام 429هـ[32].

**25-** سابق مولى خلف بن علي الرعيني الأندلس، من رواة كتاب الأدب المعتز، وكان على قيد الحياة عام 445هـ[33].

**26-** أبو الفضل مبارك مولى إبراهيم بن عيسى الأنصاري، وقد وقف الشيخ محمد عبد الحي على إجازة برسمه أول الجزء الأول من جامع الترمذي، وهي من أبي علي الصدفي بخطه للفقيه الأمين أبي الفضل مبارك، قال: بعد سماعه عليه لجامع الترمذي وللصحيح، والإجازة بتاريخ جمادى الأولى عام 506هـ[34].

**27-** أبو الحسن سعد مولى المشاور أبي عبد الله بن يحي المرسي، كان حيا عام 518هـ[35].

**28-** أبو الحكم رشيد مولى القاضي أبي أمية بن عصام، مرسي، له سماع سنة 523هـ[36].

**29-** ومن الجواري: أميمة الكاتبة وصيفة الحسين بن حي[37].

**30-** هند جارية عبد الله بن مسلمة الشاطبي، أديبة شاعرة[38].

**31-** إشراق السويدية العروضية، مولاة أبي المطرف عبد الرحمن بن غلبون القرطبي الكاتب، سكنت ببلنسية، وتوفيت بدانية بعد وفاة سيدها، وكانت وفاته سنة 443هـ، ويقول عنها ابن الأبار:[39] وكانت قد أخذت عن مولاها العربية واللغة (والآداب)، وفاقته في كثير مما أخذته عنه، (وأحسنت في كل ما تناولته) وكان لها علم بالعروض (وأوزان

الشعر)، قال أبو داود سليمان بن نجاح (المقري): أخذت عنها العروض، وقرأت عليها النوادر لأبي علي والكامل للمبرد، وكانت تحفظ الكتابين ظاهرا، وتتكلم عليهما.

**ثالثا: تراث الرقيق:**

إلى جانب المساهمات الحضارية المُنَوَّهْ بها في الفصل السابق، شارك أفراد من الصقالبة في حقل التأليف، وعرف منهم خمسة مؤلفين:

**32-** حبيب الصقيلي: من فتيان الأموية بقرطبة، حسب ابن الأبار[40] الذي يضيف أن المترجم كان من أهل الأدب، والاتصاف بالفهم والتيقظ، وكان له كتاب تعصب فيه لقومه، سماه «الاستظهار والمغالبة على أنكر فضائل الصقالبة»[41]. ويعتبر هذا الكتاب ضائعا، وقد كان ابن بسام وقف عليه وأفاد منه في كتاب «الذخيرة»[42].

**33-** محمد بن أفلح مولى الحكم الثاني، ألَّف تعليقا على كتاب قاسم بن ثابت السرقسطي، الذي جمع فيه نحوا من أربعة آلاف قطعة من أشعار المتقدمين والمحدثين. فتناول محمد بن أفلح هذا الكتاب، وسمَّى شعراء تلك الأشعار، وذكر مواليدهم وبلدانهم وأخبارهم مع بيان ما تضمنته الأشعار من المعاني والآثار[43].

- مجاهد العامري سابق الذكر عند رقم 7 يثبت له الحميدي[44] أنه ألف في العروض كتابا يدل على قوته في العلم، ويعتبر -بدوره- ضائعا.

**34-** فاتح مولى صاحب الحكام أبي جعفر أحمد بن محمد ابن رومان، له -حسب ابن عبد الملك[45]- مصنف حسن في الحدود والحقائق.

**35-** أبو الحسن موفق المعروف بالمسنالي المري، مولى يوسف بن إبراهيم، وكان عارفا بالحساب والتنجيم، وله في ذلك تأليف سماه «كتاب الاهتداء بمصابيح السماء»، كتبه -بشاطبة- سنة 506هـ[46]. ولا يزال غير معروف.

**36-** وقد لمع بين أصحاب هذا التراث أسماء علمية رائدة: انطلاقا من أبي القاسم خلف البربلي نزيل بلنسبية ومفتيها، والمتوفى عام 443هـ، وهو مولى يوسف بن بهلول، فيقول عنه ابن بشكوال:[47] اكان فقيها حافظا للمسائل، وله مختصر في المدونة حسن، جمع فيه أقوال أصحاب مالك، وهو كثير الفائدة، وكان أبو الوليد هشام بن أحمد الفقيه يقول: «من أراد أن يكون فقيها من ليلته فعليه بكتاب البربلي».

وفي تعبير ابن فرحون[48]: وله كتاب في شرح المدونة واختصارها سماه «التقريب»، استعمله الطلبة في المناظرة وانتفعوا به... ذكر أنه لما أكمل خلف كتابه دخلت منه نسخة صقلية وعبد الحق بها، فلما قرأه ونظر فيه إلى أقواله وما أدخله فيه من كتابه استحسنه وأراد شراءه فلم يتيسر له ثمنه، فباع حوائج من داره واشتراه، فغلا الكتاب، وتنافس فيه الناس عند ذلك».

**37-** ونشير -بعد هذا- إلى أحد موالي هشام المؤيد، وهو أبو داود سليمان بن نجاح البلنسي، المتوفى -بها- عام 496هـ، وكان -حسب

الذهبي[49]- شيخ الإقراء، ومسند القراء، وعمدة أهل الأداء، وعند ابن بشكوال:[50] اوكان من جلة المقرئين وعلمائهم وفضلائهم وخيارهم، عالما بالقراءات ورواياتها وطرقها، حسن الضبط لها... وله تواليف كثيرة في معاني القرآن وغيره... روى الناس عنه كثيرا.

**38-** محمد بن فرج القرطبي، المتوفى عام 497هـ، وهو مولى ابن الطلاع بن يحي البكري، يصفه ابن شكوال[51] ببقية الشيوخ في وقته، وزعيم المفتين بحضرته. وقال عنه ابن فرحون[52]: «سمع منه عالم عظيم، ورحل إليه الناس من كل قطر لسماع الموطأ والمدونة لعلوه في ذلك». ولهذا يعتبر أحد البارزين في سند الموطأ برواية يحي الليثي: من طريق ولده عبيد الله بن يحي[53]. ومن مؤلفاته كتاب أقضية الرسول ﷺ»54 وهو منشور.

**39-** عبد الله مولى الرئيس سعيد ابن حكم صاحب جزيرة منورقة، وتوفي عقب سنة سبع أو صدر سنة ثمان وتسعين وستمائة، كما هو تعبير ابن الزبير55 الذي يقول عن المترجم: «تأدب بسيده أبي عثمان، وقرأ وسمع عليه، وأخذ عن جماعة ممن ورد إليهم جزيرة منورقة، وأجاز له جماعة... وألف برنامجا ذكر فيه نحو السبعين من شيوخه».

وإلى ابن الزبير: جاء ذكر المترجم عند العبدري في رحلته، وقد آب من حجته وزار مدينة منكاس مسكن المنوه به آنذاك، فقدمت فقرة الرحلة العبدرية إفادات جديدة عن مولى الرئيس ابن حكم: «...وكان في أملي الاجتماع بالفقيه المحدث: أبي محمد عبد الله مولى الرئيس

الأوحد العالم: أبي عثمان سعيد بن حكم صاحب منرقة، لما تقرر لدي من تهممه بالعلم، واعتنائه بالرواية، ولم يقض حينئذ أن اجتمع به، وقد وقفت على فهرسة شيوخه، فرأيت صنع فافضل ذي همة، وقد شاركته في بعض شيوخه الذين ذكرهم»[56].

**40-** وسوى هؤلاء يبرز اسم مملوك وراق بالبلاط الأموي في قرطبة، وهو حسين بن يوسف مولى الحكم الثاني، ولحسن الحظ يوجد بخطه -في وضع أندلسي ممتاز- كتاب «مختصر» أبي مصعب الزهري، حيث فرغ من كتابته في شعبان سنة 359هـ، وهو يذيل منتسخه بتسجيل اسمه هكذا: «وكتب حسين بن يوسف عبد الإمام الحكم المستنصر بالله أمير المؤمنين[57] » وتعتبر هذه النسخة من ذخائر خزانة القرويين بفاس، حيث تحفظ بها تحت رقم 874.

**41-** يضاف لهذا الوراق اثنان من الموالي: سعادة مولى محمد بن سعيد بن محمد بن حرون الأنصاري، وهو كاتب نسخة من موطأ الإمام مالك، فكانت معروفة إلى آخر عام 1185هـ، ثم استمر -بقيد الوجود- فرع منتسخ منها في التاريخ المشار له، حيث يحفظ في الخزانة الملكية تحت رقم 9121.

**42-** ثم الوراق الذي يحمل اسم «الفتح»، وهو مولى الحسن بن الوليد بن الحاكم الاشبيلي، كتب -بخطه- التفسير الوجيز للواحدي، وأتمه عام 576 بالحرم الشريف تجاه الكعبة المشرفة[58].

**43-** نُذَيِّل -هنا- باسم القائد مفرج مملوك يوسف الثالث سلطان

غرناطة، فينظم مولاه قصيدة مخمسة رثاه جماعة استشهدوا في ميدان الجهاد، ويشير فيها إلى مملوكه القائد مفرج[59].

**44-** وهذا لون معماري من تراث الرقيق: عن طريق الحاجب رضوان القشتالي: حسنة الدولة النصرية وفخر مواليها حسب تعبير ابن الخطيب، حيث يؤكد أن المولى النصري هو الذي أسس مدرسة غرناطة الشهيرة، وأوقف عليها الأوقاف الجليلة، فجاءت نسيجة وحدها: بهجة، وصدرا، وظرفا وفخامة...[60].

**توضيح:**

ووردت بالهوامش إشارات لمكان بعض المخطوطات هكذا:

خ.م: الخزانة الملكية بالرباط.

خ.ع.ج: قسم حرف الجيم من مخطوطات الخزانة العامة بالرباط.

**الهوامش :**

1- دعوة الإسلام إلى تعليم الرقيق، تحتفظ بها جملة من المصادر المنوعة، بينها كتاب «الأحكام في أصول أحكام» لابن حزم، مطبعة العاصمة بالقاهرة، ص222-222.

ثم المدخل لابن الحاج، المطبعة المصرية بالأزهر، 1-222.

وقد كانت هذه المبرة بين الأنظمة التربوية التي سار عليها الموحدون، فيرد في رسالة الفصول الصادرة على عبد المؤمن: ويلزم العامة ومن في الديار بقراءة العقيدة التي أولها: «علم أرشدنا الله وإياك»، وحفظها وتفهمها وأشمل في هذا الإلزام الرجال والنساء والأحرار والعبيد، وكل من توجه عليه التكليف...ب، مجموع رسائل موحدية، المطبعة الاقتصادية بالرباط، ص222.

2- يرجع إلى المقتبس لابن حيان: القطعة التي حققها الدكتور عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة- بيروت، وخصوصا المصادر الواردة أسفل ص8.

3- هذا يستفاد من العروض التالية، مع «تاريخ الفكر الأندلسي»، الترجمة العربية ص8.

4- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، المطبعة الوهبية بالقاهرة، 47/2.

5- التكملة، مخطوطة ح.م 1411 ، وهذه الترجمة بين الزيادات التي تتوفر عليها هذه النسخة، حيث يجمعها -كاملة- مجلد بخط أندلسي عتيق مصحح، وللمزيد من التعريف بها يرجع إلى محمد المنوني: المخطوطات التونسية بالمغرب، مجلة المغرب التابعة لوزارة الممثل الشخصي، العدد 6-7، ص58-59 ، ونشير لهذه الإحالات التالية بإضافة حرف «خ».

6- العبر، ط. مصر، 1284 هـ/164.

7- المقدمة، المطبعة البهية المصرية، ص382.

8- أعمال الأعلام، ابن الخطيب، القسم الأندلسي المنشور في المطبعة الجديدة بالرباط، ص 250: نقلا عن ابن حيان.

9- طالعة المجلد الأول من كتاب التحصيل لفوائد كتاب التفصيل... مخطوط الخزانة الحفزاوية رقم 199.

10- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، 42/2. وبالرجوع إلى ابن جلجل تتبين بعض مخالفة لما نقله عنه هذا المصدر، حسب النص المنشور من طبقات الأطباء والحكماءب، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ص 113.

11- التكملة، نشرة قديرة رقم 2115 ، ونشير لهذه الطبعة في الإحالات التالية بإضافة حرف اقب.

التكملة خ، وزيادتها هي الواقعة بين قوسين.

12- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، نشر الدار العربية للكتاب، القسم الثالث، المجلد الأول، ص319، وفي الصفحة التالية 320 يرد فصل من رقعة يصف فيه ابن الكتاني تعليمه للقيان.

هذا إلى أن ابن عذاري يثبت فقرة تصف إحدى جواري ابن الكتاني: البيان المغرب...، دار الثقافة، بيروت، 183/3.

13- وردت هذه الفقرة ضمن قطعة من كتاب «متعة الإسماع» وهي تستوعب «الباب العاشر في طرق الناس الغناء على اختلاف طبقاتهما، تقديم وتحقيق محمد بن تاويت الطنجي، مجلة الأبحاث اللبنانية، السنة21، ج2، ص93-116 ، وجاءت الفقرة التي نعلق عليها ص103.

14- التكملة، قع 1212.

15- الصلة، مكتب نشر الثقافة الإسلامية بالقاهرة، ع 1534 ، وينبغي أن يقارن اسم البيب الفتيب مع الذي يحمل اسم «لبيب» المترجم في نفس المصدر، ع1029.

16- التكملة، نشر بالثنية والأركون، ع 2024 ، مع الذيل والتكملة، دار الثقافة، بيروت، 5/ع 1006.

17- التكملة، ق ع 17.

18- جمهرة أنساب العرب، ط. دار المعارف بمصر، ص100. التكملة ط.الجزائر، ع 622. الحلة السيراء، ط.القاهرة، ع 77.

19- أعمال الأعلام، ص250، ونضيف لفقرة ابن حيان عن مجاهد العامري ارتسامات أخرى موضوعية، فيقول ياقوت في مادة دانية: «وكانت قاعدة ملك أبي الحسن مجاهد العامري، وأهلها أقرأ أهل الأندلس، لأن مجاهدا كان يستجلب القراء ويفضل عليهم وينفق عليهم الأموال، فكانوا يقصدونه ويقيمون عنده، فكثروا في بلاده». معجم البلدان، مطبعة السعادة بمصر، 28/4.

وقال عنه ابن سعيد: «وكان للعلماء محسنا لهم، كثير التولع بالمقرئين للكتاب العزيز حتى عرف بذلك بلده، وقصد من كل مكان، وشكر -في الأقطار- بكل لسان». المغرب في حلي المغرب، دار المعارف بمصر، ع 600.

وفي تعبير أبن عذاري: «وكان مجاهد من أهل العفاف والعلم، فقصده العلماء والفقهاء من المشرق والمغرب، وألفوا له تواليف مفيدة في سائر العلوم، فأجزل صلاتهم على ذلك بآلاف الدنانير، ومضى على ذلك طوال عمره». البيان المغرب، دار الثقافة، بيروت، 156/3.

ويتحدث عنه ابن خلدون ضمن ذكر علم القراءات، فيضيف بعد الفقرة السابقة عند الفصل الأول: «واختص مجاهد -بعد ذلك- بأمارة دانية والجزر الشرقية، فنفقت بها سوق القراءة لما كان هو من أيمنها، وبما كان له من العناية بسائر العلوم عموما، وبالقراءات خصوصا...». المقدمة، ص382.

ومن الجدير بالذكر أن الاشتغال بالعلم تسلسل في بعض عقب مجاهد العامري، فترد عند ابن الأنبار ترجمة تبتدي هكذا: «صهيب بن عبد المهيمن بن أبي الجيش واسمه مجاهد، بن محمد بن مجاهد، رومي الأصل، وولاؤه لبعض الصنهاجيين»، إلى أن يقول: «وروايته عن أبيه عن جده»، وترجمته -بعد هذا- لا تزال مسترسلة في التكملة ق 1232, حيث تختتم بتاريخ وفاة المترجم -بسبته- عام 631.

ولما سكن المنوه به مراكش ودخل فاسا كانت مناسبة لترجمته عند ابن القاضي في «جذوة الاقتباس»، طبع دار المنصور بالرباط ع 379 ،كما ترجمه ابن إبراهيم في «الأعلام»، الطبعة الملكية، 7/ 372.

وبالإضافة إلى صهيب، عقد ابن الأبار ترجمة لجده مجاهد بن محمد مجاهد، المتوفى عام 585هـ، وأثبتها في كل من «التكملة» ق 1179 ، ثم في امعجم أصحاب أبي علي الصدفي» 179 ،كما ترجمه ابن إبراهيم في «الأعلام» ، 3 /281 .282 -

**20**- تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة، ع 1493.

**21**- التكملة، ق 1145.

**22**- الذليل والتكملة، 4 /ع 266.

**23**- الصلة، ع 1525.

**24**- أربعتهن في «التكملة» خ، ورابعة الجواري «مزنة» لها ترجمة في الصلة ع 1530 ، وعند الضبي في «بغية الملتمس»، 1590.

**25**- الصلة، 1529 ، مع بغية الملتمس، 1589.

**26**- التكملة، نشر بالنثية، 2865.

**27**- المصدر، 2870 .

**28**- بغية الملتمس، 1185، عند ترجمة أستاذها الداني، ثم عند ترجمتها 1592.

**29**- الصلة، 423.

**30**- المصدر، 1002.

**31**- المصدر، 377.

**32**- المصدر، مع بغية الملتمس، 1380.

**33**- التكملة، نشر بالثنية والأركون 2670 ، مع الذيل والتكملة، 4 /ع2.

**34**- فهرس الفهارس، الطبعة الأولى، 2/110- 111.

**35**- الذيل والتكملة، 4 / ع 41.

**36**- التكملة، ق 225.

**37**- التكملة، نشر بالنثية والأركون 2867.

**38**- المصدر، 2886.

**39**- المصدر، ق 2115 ، مع التكملة خ، وزياداتها هي الواقعة بين قوسين، ولقب المترجمة مصغر عن السوداء حيث كان هذا لونها، حسب إشارة لذلك عند ترجمة مولاها في التكملة في 1547 ، فتكون زنجية وليست من الصقالبة.

**40**- التكملة، ق 89.

**41**- لا يبعد أن يكون تأليف هذا الكتاب من أصداء قيام دولة الصقالبة بالأندلس.

**42**- نقل عنه ابن الأبار في التكملة ق 89 ، 1212.

**43**- من ترجمة قاسم بن ثابت عند خاتمة السفر الثاني من كتابه «الدلائل...»، مخطوطة استانبول،

حيث نشر نصها الدكتور شاكر الفحام في دراسته المعمقة بعنوان «كتاب الدلائل في غريب الحديث لأبي محمد قاسم بن ثابت العوفي السرقسطي»، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج3, مج 51, ص515 -517.

44- جذوة المقتبس، مكتب نشر الثقافة الإسلامية بالقاهرة، ع 829, وأشار -أيضا- لنفس الكتاب في بغية الملتمس، ع 1379.

45- الذيل والتكملة، 5/ ع 1002.

46- التكملة، ق 1175 ، مع «معجم أصحاب أبي علي الصدفي» ع 177.

47- الصلة، 383.

48- الديباج المذهب، دار التراث بالقاهرة، 1/ 352.

49- معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، دار التأليف بمصر، 1/364 ، و له ترجمة طيبة عند ابن الجزري في غاية النهاية رقم 1392.

50- الصلة، 457.

51- المصدر، 1239.

52- الديباج المذهب، 2/ 243.

53- يوجد سنده للموطأ في طالعة بعض النسخ، ومنها مخطوطة رقية خ .ع .ج . 708، أولها: حدثنا الفقيه أبو عبد الله محمد بن فرج... في مسجده بقرطبة، في صدر ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وأربعمائة... عدد صفحتها 355.

54- نوه به -كثيرا- محمد عبد الحي الكتاني في «التراتيب الإدارية»، الطبعة الأولى، 1/ 251 - 252

55- صلة الصلة، القطعة المخطوطة بدار الكتب المصرية 850- تاريخ: قسم الخزانة التيمورية، ع250.

56- رحلة العبدري، تحقيق محمد الفاسي، ص280.

57- عرف بهذه النسخة المستشرق الفرنسي بروفنسال في مجلة «هسبريس»، المجلد 18 ، سنة 1934 ، ج2 ، ص198 : 200 - تحت عنوان مخطوط من مكتبة الخليفة الحكم الثاني.

58- الفهرس القديم للخزانة الكتانية، مخطوط خ .ع . ك 2952 ، ج 2 ، ص 101.

59- ديوان ملك غرناطة يوسف الثالث، عبد الله كنون مطبعة معهد مولاي الحسن بتطوان، ص148 - 149

60- الإحاطة، نشر الخانجي بالقاهرة، 1 / 506 ، 508 ،509 .

وهناك بحث بعنوان: الحاجب رضوان: مدرسة غرناطة وأسوار البيازين، كتبه المستشرق الإسباني سيكودي لوثينا، ونشره في مجلة «الأندلس»، ج 21، سنة 1956.